

الجزء الثامن من المجلد الأول

غرة شعبان سنة ١٣٢٧ موافق ١٧ آب (اغستوس) سنة ١٩٠٩

القسم العلمي

لمحة من تاريخ صور

تابع لما قبله

علمت ان صور [1] كانت خراباً في القرن الثامن ويظهر انه استمر خرابها الى القرن الحادي عشر وغاية ما كان يوجد بها اكواخ لصيادي الاسماك

(١) اعتمدنا فيما نكتبه من هنا الى ختام الكلام على مقالة بعث بها الينا جناب مفتي صور الحاج داود افندي الدادا وقد طالبناه بمصادرها فاجاب انه اخذها عن المعمرين ممن يوثق بهم فله منا خالص الشكر

ومع ذلك فقد رأينا أغلبها مذكور في كتاب (كيران) الرحالة الفرنساوي مما يدل دلالة جلية على صحة سندها

وفي سنة ١١٠٠ هـ هبط اليها قسم من سكان جبالها واستوطنوها واشتغلوا في زراعة وفلاحة اراضي المحل المعروف برأس العين المشهور بجودة ارضه وغزارة مياهه ولما كانت العساكر التركية آنئذ تمر بالسواحل اثناء ذهابها للقطر المصري فتحمل السكان من المصارف ماتنوء تحت حمله اضطر اولئك القرويون الى عميد يحمي حوزتهم ويجمع كلمتهم فانتخبوا الشيخ حمزه من اسرة (على صغير) الشهيرة الذين ينتمون لوائل وهم اعظم عشائر جبل عامل وقد قدموا له اراضي المحل المدعو بالمعشوق وهو قرب صور وتلك الاراضي عبارة عن ستة عشر فدانا والفدان مايتا دونم والدونم الف وستمائة ذراع مربع وبعد حلول ذاك الشيخ بها حل بها الامن و بنيت دور السكنى و بعد وفاته قام مقامه ولده الشيخ عباس وفتح ابواب التجارة للقطر المصري فكانت تأتيه المراكب الشراعيـــة من دمياط مشحونة بالارز والجلد وتستعيض عنهما بالاخشاب التى كانت تقطع من احراش جبل عامل والفحم المعمول من السنديان ولما كانت صور تصدر جانباً كبيراً من هذين النوعين قصدتها الاهالي للارتزاق وتزاحمت بها الاقدام وفي سنة ١١٧٠ هـ بنى الشيخ عباس بن حمزة السوق المعروف بسوق الاحذية (السكافية) ثم بنا صفا من المخازن على شاطئ البحر ممتداً من الجنوب للشمال فبلغ عدد نفوس صور بمدته خمسماية نسمة ثم شاد المسجد الوحيد الباقي للآن وكان من جملة من اتى صور ابتغاء الارتزاق جرجس ابن ابراهيم جرجس بتراكي جد الاسرة المعروفة بالمشاقين (مشاقه) واستأذن الشيخ عباس المومي اليه في بناء كنيسة للمسيحيين بنفس

صور لانهم اذا كان لهم معبدا بها يتهافتون على سكناها فأذن له بذلك ومع معاونة مطران صور الذي كان مركزه حينئذ بقانا شيدت اول كنيسة في صور ودعيت بأسم المار توما وكان جرجس المذكور محبوباً من مشايخ جبل عامل وتوفي الشيخ عباس سنة ١١٨١ وقد اوصى بأن ماتركه له والده من اراضي المعشوق تكون وقفا للمسجد الذي بناه وان يدفن بنفس المعشوق ويبني عند مدفنه جامع للصلوة مع زاوية للغرباء وتكية للفقراء وقد كتبت هذه الوقفية على بلاطة كانت موضوعة فوق باب مدفنه ونفذ اولاده وصيته لأنهم كانوا اصحاب ثروة عظيمة من اراضي رأس العين واملاك القصبة ومن التجارة وفي سنة ١١٩٣ صدر امر الجزار بمصادرة املاك المشايخ واملاك جرجس المذكور آنفاً والقاء القبض عليهم ففروا هاربين اما المشايخ فتوغلوا في الجبال واما جرجس فذهب الى دمياط واقام الجزار احد الاغوات حاكماً على صور ودخلت املاك الشيخ عباس في حوزة حكومة عكا وهي رأس العين والمعشوق والسوق مع المخازن وبقيت تنتقل من فاتح الى فاتح حتى دخلت اخيراً في ملك ساكن الجنان السلطان عبد المجيد خان ومعلوم ان املاك الاسرة المالكة يستولي عليها القابض على صولجان الملك فلذلك كانت تابعة لاملاك عبد الحميد وفي ايامه خلعت البلاطة التي كتب عليها وقفية المعشوق للمسجد كما ذكرنا آنفاً وتبع لرأس العين ثم تبعت اراضي الخراب التي تحيط بصور فالرمال المتجمعة من قذائف البحر فالطريق العام الممتد على شاطئ البحر فالبحر نفسه الخ... وتلك صحيفة

من صحف الدور الحميدي البائد لا نشك بأنها انمحت في عصر الرشاد

وبقيت صور تابعة لحكام عكا الى سنة ١٢٤٦ حيث افتتحها ابراهيم باشا المصري معما فتح من مدن سوريا وبقيت في حوزة المصريين الى سنة ١٢٥٥ لما استرجعت الدولة العثمانية سوريا بمعاونة دولتي انكلترا وفرنسا وذلك في زمن السلطان عبد المجيد والحقت من ذلك العهد صور بأيالة صيداء وكانوا يسمون حاكمها مديراً والمصريون كانوا يسمونه متسلما

وبتلك السنة حصل زلزال عظيم فهدم اكثر ابنية صور وخرب قسما عظيماً من مسجدها وبقى كذلك الى سنة ١٢٥٩ حيث قام باصلاحه وترميمه المرحوم السيد عبدالله المغربي المتوفى سنة ١٢٦٧ وهو جد الأسرة المعروفة بآل المغربي في صيداء كان عالمًا فاضلاً تولى القضاء بصور وكان له في النفوس منزلة عالية لما عرف به من التقوى والصلاح وقد استنهض همة اغوات الاتراك بها فوقفوا للمسجد مخازن ودكاكين واما اراضي المعشوق التي هي وقف له فلم تزل مغصوبة الى هذا الحين وقد توفى ذاك القاضي بصور ودفن امام باب المسجد رحمه الله

وأول مفت تعين لصور المرحوم الشيخ محمد الجبيلي وهو من اهالي صيداء وذريته لم تزل بهالحد الآن وفي سنة ١٢٨٣ الحقت مديرية تبنين بصور وشكلت صور قائم مقامية وأول قائمقام تعين بهارجل قبرصي الاصل يدعى كوفي افندى من جماعة كامل باشا الصدر السابق فكان مثال العفة والأستقامة نشيطا محمود السيره واجرى في صور اصلاحات كثيرة

ولم تزل صور للآن مركز قضاء (قائمقامية) وعدد نفوسها يبلغ زهاء ستة الاف نسمة منهم اسلام شيعة ٢٨٠٠ واسلام سنة ٥٠٠ ومسيحيين ٢٧٠٠ نسمة منهم موارنة وروم كاثوليك وروم ارثوذكس وبها مسجد واحد وزاوية بنيت حديثاً بهمة جناب السيد عبد الحسين شرف الدين من علماء جبل عامل والموجود الآن بصور وقد دعيت (الحسينية) وبها خمس كنائس ودير للفرنسيسكان وبها مدرسة رشدية للذكور ومدرسة للأناث وثلاث مكاتب ابتدائية في غاية الاهمال غير منتظمة الاحوال لعدم اقتدار معلميها وعدم عناية المعارف بها

وبها مدرسة للجمعية الانكليزية ومدرسة على نفقة روسيا ومدرسة لراهبات المار يوسف ومدرسة للفرنسيسكان وهذه المدارس الاجنبية ارقى بالجملة من هاتيك المدارس الاسلامية وارقاهن على ما رأيت المدرسة الانكليزية

يأتيها البريد في الاسبوع مرتين برا وذلك يوم الجمعة والثلثا ويخرج منها يومي الخميس والاثنين

بها مركز للتلغراف ودائرة طابور للرديف وادارة (للجمرك) الرسومات (وللرژى) حصر الدخان

وبها حمامان وسبعة افران وبابوران للطحين بخاريان وفندق واحد وثلاث خانات ومائة وستين مخزنا للأغلال وما يقرب من مائة وخمسين دكانا لباقي البضائع

تجارتها ضعيفة وهي بالعدس والفول والحلبة والحنطة والشعير والتين

والخروب وهذه الاشياء المهمة التي تصدرها للجهات كمصر وأوربا وسواهما وتينها من احسن التين لوناً وطعماً بيد ان تجارها لا يصدرونه ما لم يغشوه بالماء فيصل فاقد الطعم واللون

تدفع صور وقضاها للخزينة من ويركو وأعشار وأغنام ومتفرقات زهاء عشرين الف ليره عثمانيه

يتبع صور زهاء مائة وخمسة عشر قرية ومزرعة يبلغ عدد نفوسها اربعين الفاً منهم اثنان وثلاثون الف مسلم وثمانية الاف مسيحى والمسلمون جميعهم شيعة اثنا عشرية وقد خفى علينا تاريخ دخول الشيعة لهذه البلاد والمظنون وهو الأقرب للصواب دخولهم بزمن خلافة سليمان بن عبد الملك الأموي بدليل ما جاء في الجزء الثاني من العقد الفريد لأبن عبد ربه الاندلسى ابتداء اخبار الدولة العباسية وذلك انه وفد على سليمان بن عبد الملك ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ومعه عدة من الشيعة فلما كلمه سليمان قال ما كلمت قرشياً قط يشبه هذا ومانظن الذي كنا نحدث به الا حقا فأجازه وقضى حوائجه وحوائج من معه ثم شخص وهو يريد فلسطين الخ

على انه يروى ان ابا ذر الغفاري رضي الله عنه اتى الى الصرفند من اعمال صيداء فقد يكون بث بها دعوة الشيعة قبل ذلك بزمان والذي يظهر من ابن الأثير ان دخولهم لهذه البلاد كان في زمن الصليبيين فمن اطلع على شيء من ذلك فليتكرم به لنكون له من الشاكرين

ولم يزل في صور اعمدة من الغرانيت واقنية عظيمة تحت الارض

وابنية مردومة متهدمة وهناك بعض حيطان كنيسة لم تزل قائمة وقد جاء في عدد ٥٩٢ من تاريخ سوريا عن كنيسة ولعلها هذه ما يأتي : بنا بولينس اسقف صور كنيسة بديعة بها ويقال ان الملك فريدريك بربار وسا (ذا اللحية الحمراء) دفن بها سنة ١١٩٠ وقد نقب الدكتور ساب الألماني سنة ١٨٧٤ بأمر حكومته في اطلال هذه الكنيسة طامعاً ان يكشف شيئاً من رفات هذا الملك واشترى اراضي الاخربة التي هناك من (المتاولة) واخذ يحتفر بها فكشف عن مدافن عديدة ولكنه وجدها مكسرة من ذي قبل ولم يعثر على خط اوعلامة اخرى دالة على مدفن الملك فريدريك

فاتنا ان نذكر ان والد فيثاغورس الفيلسوف الشهير من صور وانه عاش في صور في القرن الثاني المسيحي مكسيموس وهو فيلسوف افلاطوني في الشرق الجنوبي من صور (رأس العين) وهو ذو مياه غزيرة ومحصولات وفيرة لو اعتنى به لدر اخلاف الثروة وأفاض محصولات مهمة ووارداته الآن قليلة جداً لا يؤبه (لا يعتنى) بها نسبة لجودة ارضه واتساعها وعذوبة مياهه ووفرتها وبه ثلاثة (برك) خفي عنا بانيها فعسى ان تعتنى الادارة الحاضرة باستنماء هذه الاراضي وغرسها وتبيح لاهالي صور التمتع بتلك الاراضي الفسيحة التي بقربها كي تزداد تقدماً وعمراناً في العصر الرشادي الأنور وعلّ اهالي صور يشحذون شبا الهمه ويستجلبون مياه رأس العين بواسطة انابيب (قساطل) لأنهم يستقون الآن من عين ماء في خارج البلدة وبذلك يزداد رقي بلدتهم وما هو على همتهم بعزيز

هذا ما اردنا كتابته عن صور الآن وعلنا نستدرك بعد ذلك ما فاتنا ولينتظر القراء كلاماً مسهباً عن صور ترجمناه عن كتاب (كيران) الفرنساوي الذي زار صور مراراً عديدة وذلك سنة ١٨٥٢ — ٤٥ — ٦٣ — ١٨٧٠ وهناك حقائق مهمة وكل آت قريب

ترجمة زين الدين الشهيد

تابع لما قبله

ثم برزت اليَّ الاوامر الالهية والاشارات الربانية بالسفر الى جهة الروم والاجتماع بمن فيها من اهل الفضائل والعلوم والتعلق بسلطان الوقت والزمان السلطان سليمان بن عثمان (١) وكان ذلك على خلاف مقتضى الطبع

(١) هو عاشر ملوك العثمانيين ولد سنة ٩٠٠ ﻫ في غرة شعبان الموافق ٢٧ ابريل (نيسان) سنة ١٤٩٣ وفي ١٧ شوال سنة ٩٢٦ ﻫ بويع له بالخلافة وكان يستهل خطاباته بالآية الشريفة «انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم» وقد فتح بلغراد عاصمة الصرب الان سنة ٩٢٧ ودخلها وصلى الجمعة باحدى كنائسها التي حولها مسجداً وسنة ٩٢٩ ﻫ فتح رودس وسنة ٩٣٢ ﻫ افتتح بلاد المجر ودخل مدينة (بور) وسنة ٩٤١ فتح تبريز و بغداد وسنة ٩٤٢ حصلت معاهدة بينه وبين فرنسوا ملك فرنسا انئذ

وقد افتتح عدة ممالك يطول الكلام بشرحها واتسعت المملكة العثمانية بأيامه وعظمت سيطرتها ومن بعده اخذت بالانحطاط وله نقطة سوداء وهو قتل ولده الاكبر مصطفى لدسيسة احدى زوجاته وتوفى في ٢٠ صفر سنة ٩٧٤ الموافق ٥ سبتمبر سنة ١٥٦٦ عن ٧٤ سنه قمريه وكانت مدة ملكه ٥٨ سنه

(ملخص من تاريخ الدولة لمحمد فريد بك)

ومساق الفهم لكن ما قدر لاتصل اليه الفكرة الكليلة والمعرفة القليلة من اسرار الحقايق واحوال العواقب والكيّس الماهر هو المستلم في قبضة العالم الخبير القاهر الممتثل لاوامره الشريفة المنقاد الى طاعته المنيفة كيف لا وانما يأمره بمصلحة تعود الى المأمور مع اطلاعه على دقائق عواقب الامور وهو الجواد المطلق والرحيم المحقق والحمد لله على انعامه واحسانه وامتنانه والحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يهمل من غفل عنه ولا يواخذ من صدف عن طاعته بل يقوده الى مصاحته و يوصله الى بغيته وكان الخروج الى السفر المذكور بعد بوادر الاوامر به والنهى عن تركه والتخلف عنه وتأخيره الى وقت آخر ثاني عشر ذي الحجة الحرام سنه ٩٥١ واقمت بمدينة دمشق بقية الشهر ثم ارتحلت الى حلب ووصلت اليها يوم الاحد سادس عشر شهر المحرم سنة ٩٥٢ واقمت بها الى السابع من شهر صفر من السنة المذكورة ومن غريب ما اتفق لنا بحلب انا ازمعنا عند الدخول اليها على تخفيف الاقامة بها بكل ما امكن ولم ننو الاقامة فخرجت قافلة الى الروم على الطريق المعهود المار بمدينة ادرنه فاستخرنا الله على مرافقتها فلم يجز لنا وكان قد تهيأ بعض طلبة العلم من اهل الروم الى السفر على طريق طوقات وهو طريق غير مسلوك غالباً لقاصد القسطنطينية وذكروا انه قد تهيأ قافلة للسفر على الطريق المذكور فاستخرنا الله تعالى على السفر معهم فاخار به فتأخر سفرهم وساءنا ذلك فتفاءلت بكتاب الله تعالى على الصبر وانتظارهم فظهر قوله تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا

تعد عيناك عنهم) فاطمأنت النفس لذلك وخرجت قافلة اخرى
من طريق أدنه واشار الاصحاب برفقتهم لما يظهر من مناسبتهم فاستخرت
الله تعالى على صحبتهم فلم تظهر خيرة وتفاءلت بكتاب الله تعالى على انتظار
الرفقة الأولى وان تأخروا كثيراً فظهر قوله تعالى (ومن يولهم يومئذ دبره)
الى قوله تعالى فقد باء بغضب من الله ثم خرجت قافلة اخرى علَى طريق
أدنه فاستخرت الله تعالى علَى الخروج معها فلم يظهر خيرة فضقت لذلك
ذرعاً وسئمت الاقامة وتفاءلت بكتاب الله تعالى في ذلك فظهر قوله تعالى
(واتبع ما يوحى اليك من ربك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين)
ثم خرجت قافلة رابعة على الطريق المذكور فاستخرت الله تعالى علَى رفقتها
فلم تظهر خيرة وكانت القافلة التي امرنا بالسفر معها تشوقنا بالسفر يوماً
بعد يوم وتكذب كثيراً في اخبارنا ففتحت المصحف صبيحة يوم السبت
وتفاءلت به فظهر قوله تعالى (وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون) فتعجبنا من ذلك غاية العجب وقلنا ان كانت القافلة تسافر في هذا
اليوم فهو من اعجب الامور واغربها واتم البشائر بالخير والتوفيق فأرسلنا
بعض اصحابنا يستعلم الخبر فقالوا اذهب الى اصحابك وحملوا ففي هذا اليوم
نخرج فحمدنا الله تعالى على هذه النعم العظيمة والمنن الجسيمة التي لا نقدر
علَى شكرها ثم بعد ذلك ظهر لاقامتنا بحلب تلك المدة فوائد وأسرار لا
يمكن حصرها وظهر لسفرنا على الطريق المذكور ايضاً فوائد واسرار
وخيرات لا تحصى واقلها انه بعد ذلك بلغنا ممن سافر على تلك الطريق

التي نهينا عنها ان عليق الدواب وزاد الناس كان في غاية القلة والصعوبة والغلاء العظيم حتى انهم كانوا يشترون العليقة الواحدة بعشرة دراهم عثمانيه واحتاجوا مع ذلك الى حمل الزاد اربعة ايام لعدم وجوده في الطريق لا للدواب ولا للانسان فلو سافرنا في تلك الطريق لاتجه الينا ضرر عظيم لا يوصف بل لا يفي جميع ما كان بيدنا من المال بالصرف في الطريق خاصة لكثرة ما معنا من الدواب والأتباع وكانت العليقة في طريقنا احد الاوقات بدرهم واحد عثماني واقل الى ان وصلنا ولم نفتقر الى حمل شيء بل جميع طريقنا يمر على البلاد العامرة والخيرات الوافرة فالحمد لله على نعمه الغامرة وكان وصولنا الى مدينة طوقات صبيحة يوم الجمعة ثاني عشر شهر صفر ونزلنا بعمارة السلطان بايزيد وهي مدينة كثيرة الخيرات عامرة آهلة يجلب اليها ومنها أكثر الامتعة والارزاق كثيرة المياه والجبال محيطة بها من كل جانب ويليها الى الشمال واد طويل متسع فيه نهر كبير جداً يشتمل هذا الوادى على ما قيل على نحو اربعمائة قرية شاهدنا كثيراً منها ومررنا فيه يومين بعد خروجنا من الطوقات وهذه القرى المذكورة كلها عامرة جداً كثيرة الخير والفواكه متصلة بعضها ببعض لا يفصل منها شيء وربما يعد الانسان منها في نظر واحد ما يزيد عن عشر قرى الى عشرين قرين (لها بقية)

مختصر الكلام

في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام

(تابع لما قبله)

ومنهم عبيد الله بن ابي رافع كاتب علي عليه السلام كان من خواص شيعته له كتاب قضايا امير المؤمنين عليه السلام وكتاب تسمية من شهد الجمل وصفين والنهر وان معه عليه السلام ومنهم على ابن ابي رافع كان ثقة صدوقا من افاضل التابعين صحب امير المؤمنين فكان من خيار شيعته وكان ذا حفظ كثير له كتاب في فنون الفقه الوضوء والصلاة وسائر الابواب وكان اهل البيت يعظمون هذا الكتاب ويرجعون شيعتهم اليه فعن موسى بن عبد الله بن الحسن قال سئل ابي رجل عن التشهد فقال هات كتاب ابن ابي رافع فأخرجه واملاه علينا وفي الروضات والظاهر ان اول فقه صنّف في الشيعة كتاب علي بن ابي رافع قلت بل سبقه والده ابو رافع الى ذلك فألف كتاب السنن والاحكام والقضايا كما سمعت وكان الواجب عند ذكر كتابه ان نشير الى نبذة من احواله والآن نقول قضاء لما فاتنا : كان ابو رافع مولىً للعباس بن عبد المطلب واسمه أسلم او ابراهيم اعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان وهبه العباس اياه وهو من السابقين الاولين صلى الى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الى الحبشة ثم

الى المدينة وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشاهده وانقطع الى علي وحده وشهد معه حروبه وكان صاحب بيت ماله وابناه عبيدالله وعلي كاتباه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان ينظر الى اميني على نفسي وأهلي فهذا ابو رافع اميني على نفسي وخرج الى الجمل مع امير المؤمنين وهو شيخ له خمس وثمانون سنة وباع داره وارضاً كانت له في خيبر فانفق ثمنها في نصرة الحق وكان وهو في الكوفة يقول : الحمد لله قد اصبحت لا أحد بمنزلتي بايعت البيعتين وصليت القبلتين وهاجرت الهجر الثلاث فقيل له وما الهجر الثلاث فقال الأولى الى الحبشة والثانية الى المدينة وهذه الثالثة مع امير المؤمنين الى الكوفة ولازم ابا محمد الحسن الزكي بعد علي عليهما السلام ورجع معه الى المدينة فقسم له الحسن دار علي واقطعه ارضاً باعها ابنه عبيد الله بمائة الف وسبعين الفاً وتوفى رضي الله عنه في ايام معاوية ولكل من ولديه ذرية على رأيه من الانقطاع الى اهل البيت فلابنه عبيد الله ثلاثة اولاد عون وعبد الله ومحمد [1] ولمحمد هذا ولد اسمه عبد الرحمن وكنيته ابو محمد والذي أعرفه لعلي بن ابي رافع ولد واحد اسمه عبيد الله رحمهم الله

ومنهم ابو الأسود الدؤلي نسبة الى دئل بن بكر وفى اسمه وأسم بعض آبائه خلاف والمعروف انهُ ظالم بن عمرو صحب امير المؤمنين والحسن

(١) انما لم يذكر الاستاذ كل من هؤلاء على حدة لعدم وجود مؤلفات لهم

والحسين وزين العابدين وعده الشيخ[1] من رجالهم عليهم السلام روى عنهم وعن ابن عباس وابي ذر وغيرهم وعلماء الأمامية لا يرتابون في انهُ من اعاظم رجال الشيعة والمختصين بأهل البيت يرسلون ذلك ارسال البديهيات وفي صفحة ١٠٥ من الجزء الحادي عشر من كتاب الأغاني للأموي المرواني قال في اخبار ابي الأسود : انه من وجوه التابعين وفقهاءهم ومحدثيهم الى ان قال واستعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وكان من وجوه شيعته

وفي صفحة ١٠٧ من الاغاني ايضاً قال : وقال الجاحظ ابو الاسود الدؤلي معدود في طبقات من الناس وهو في كلها مقدم مأثور عنهُ الفضل في جميعها كان معدوداً في التابعين والفقهاء والشعراء والمحدثين والاشراف والفرسان والامراء والدهاة والنحويين والحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والصلع الاشراف والبخر الاشراف (انتهى)

وبهذا اصرح الحافظ كما في الروضات نقلاً عن صاحب طبقات النحاة وفي الوفيات قال في احوال ابي الاسود : وكان من سادات التابعين وأعيانهم صحب علي بن ابي طالب رضي الله عنهُ وشهد معهُ وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رأياً واسدهم عقلاً وهو اول من وضع

(١) يعني بالشيخ ابو جعفر الطوسي الشهير وقد كتبنا مختصر ترجمته في الجزء السادس

النحو قلت وله في الوقعة الاولى [1] من وقعتي الجمل بلاء حسن ونصرة مشكورة وهو القائل يومئذ لعامل امير المؤمنين

يابن حنيف قد اتيت فانفر وطاعن القوم وجالد واصبر (الخ)

وله في تلك الايام مع أم المؤمنين وطلحة والزبير رضى الله عنهم كلام مأثور

وفي الصفحة السادسة من طبقات العلامة الأنباري فقيه الشافعية :

وكان ابو الاسود ممن صحب امير المؤمنين عليّ ابن ابى طالب عليه السلام وكان من المشهورين بصحبته ومحبته ومحبة اهل بيته وفي ذلك يقول

يقول الارذلون بنو قشير طوال الدهر لاتنس عليا

فقلت لهم فكيف يكون تركي من الاشياء ما يحص عليا

أحب محمداً حباً شديدا وعباسا وحمزة والوصيا

---

(١) كانت هذه الفتنة قبل ورود علي الى البصرة قتل فيها اربعون رجلاً من شيعته في المسجد وسبعون آخرون في مكان اخر وأخذ عامله عثمان بن حنيف الصحابي الانصاري فارادوا قتله ثم خافوا غضب الانصار فنتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه وضربوه وحبسوه كما في صفحة ١٠٧ و١٠٨ من تاريخ ابن الاثير وغيره وجاء حكيم ابن جبلة في جماعة من عبد القيس وهو سيدهم وكان من اشد الناس حبا واعظمهم معرفة بأمير المؤمنين وتبعه جماعة من ربيعة فما بارحوا الهيجاء حتى تفانوا واستشهد مع حكيم ابنه الاشرف واخوه الرعل ابن جبلة وفتحت البصرة ثم جاء علي عليه السلام

فكان ما كان مما لست اذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

للاستاذ صاحب المقالة

فان يك حبهم رشداً احبه وفيهم أسوة ان كان غيا(١)

قال وكان ينزل البصرة في بني قشير وكانوا يرجمونه بالليل لمحبته عليا وأهل بيته فاذا ذكر رجمهم له قالوا ان الله يرجمك فيقول لهم تكذبون لو رجمني الله اصابني وفي آخر باب الدال من حياة الحيوان للدميرى قال : ان جيرانه يالبصرة كانوا يخالفونه بالاعتقاد ويؤذونه ويرجمونه بالحجارة ويقولون انما رجمك الله فيقول كذبتم لو رجمني اصابنى ثم باع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلاً وفي الاغاني نحوه وفيه ايضاً من الجزء الحادي عشر قال : اتى ابا الاسود نعي امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام وبيعة الحسن عليهِ السلام فقام علَى المنبر ونعى لهم عليا عليهِ السلام فقال في خطبتهُ : وان رجلا من اعداء الله المارقة عن دينهِ اغتال امير المؤمنين عليا كرم الله وجههُ ومثواه في مسجده وهو خارج لتهجده في ليلة يرجو فيها مصادفة ليلة القدر فقتله فيا لله هو من قتيل واكرم به وبمقتله وروحه من روح عرجت الى الله تعالى بالبر والتقى والايمان والاحسان لقد اطفأ منهُ نوراً لله في ارضهِ لا يبين بعده ابدا وهدم ركناً من اركان الله تعالى لا يشاد مثله فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله نحتسب مصيبتنا

(١) قال في الاغاني : فقالت له بنو قشير شككت يا ابا الاسود في صاحبك حيث تقول فان يك حبهم رشدا (البيت) فقال اما سمعتم قول الله عز وجل (وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين) افترى الله جل وعز شك في نبيه قال وقد روى ان معاوية قال هذه المقالة فاجابه بهذا الجواب ولهذه الابيات بقية رواها في الاغاني

بأمير المؤمنين وعليه السلام ورحمة الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث حيا ثم بكى حتى اختلفت اضلاعه ثم قال وقد اوصى بالامامة بعده الى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابنه وسليله وشبيهه في خلقه وهديه واني لارجو ان يجبر الله به ما وهى ويسد به ما انثلم ويجمع به الشمل ويطفئ به نيران الفتنة فبايعوه ترشدوا قال فبايعت الشيعه كلها وتوقف ناس ممن كان يرى رأي العثمانية ولم يظهروا انفسهم بذلك وهربوا الى معاوية الى ان قال: فقال ابو الأسود

الا أبلغ معاوية بن حرب   فلا قرت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا   بخير الناس طراً اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا   وخيسها[1] ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها   ومن قرأ المثاني والمئينا[2]
لقد علمت قريش حيث حلت   بانك خيرها حسباً ودينا

وكانت له مكانة عند الناس وجرأة على الحكام قال لمعاوية كما في حياة الحيوان اذا لم تكن لك امانة على ضرطة فكيف تؤمن على اموال المسلمين ودمائهم وقال له معاوية ما كنت تصنع لو جعلك ابو تراب حكما قال كنت اجمع الف رجل من المهاجرين واولادهم والفاً من الانصار واولادهم ثم اقول يا معشر الحاضرين ايما احق بالخلافة رجل من المهاجرين

---

(١) اي راضها وذللها (٢) المثاني فاتحة الكتاب لتثنيتها في كل صلوة والظاهر ان المئين كناية عن مجموع القرآن

ام رجل من الطلقاء فاعنه معاوية وسئله زياد كما في ربيع الابرار للزمخشري عن حب علي فقال ان حب علي يزداد في قلبي كما يزداد حب معاوية في قلبك واني اريد الله والدار الآخرة بحبي عليا وتريد الدنيا وزينتها بحبك معاوية

ابن شرف الدين

صور البقية ثاتي الموسوي

ضاق نطاق هذا الجزء عن تتمة مقالة (اصلاح القضاء)

القسم الادبي

للعلامه الحكيم السيد حسين بن معز الدين النجفي

رسل الغرام

كلما مر من صدودك يحلو ... صل معنًى فالحب قطع ووصل

لك في شرعة الهوى معجزات ... هُنَّ في فترةٍ من الوسل رسل

أُمنت فيك أُمة العشق لكن ... تحت داجٍ من ليل شعرك ضلوا

قبلة العاشقين انت ولكن ... كل وجهٍ توجهوا فليصلوا

انت معنى الجمال والكل وهم ... ومن الوهم قولهم لك مثلُ

شرعٌ عاشقوك فيك ولكن ... انا وحدي بعبأهم مستقل

لك في النيرات اسنى ظهور ... وهي لولاك نورها مضمحل

لاح للناس من جبينك في الافق ... هلال فكبروا واستهلوا

سبقت فيك للمحبين دعوى ... حققت مدعي الاوائل قبل

وحدة في الجمال كل جمالٍ عرض زائل ومعناك اصلُ
اكثر العاذلون فيك ملامي لا أُبالي ان اكثروا او أُقلوا
قدقرأنا صحف الجمال فصولاً ليس فيها لغير وصفك فصلُ
يا معافى من ابتلاء المعانى وطليقاً وهو الاسير المغل
هل بتلك الربوع نهلة ظام ان عداه وبل الوصال فطل

ها أنا

افق لاصحوت لداعي المنى وخل الجدود وقل ها انا
ودع كل قل قول قليل الغنا بنا لا بكم او بكم لا بنا
تحلى وخلّ الهجا والثنا
اتكرى[1] الزمان طويل السبات فليتك تحيي حياة النبات
يخاف ويحذر عند الهناة ولكن جهلت معاني الحياة
وقبل فنائك نلت الفنا
مضى من حياتك ماقد مضى وانجبت كل كليل المضا
فتىً عن طلاب العلامعرضاً ويارب خضراء ملاء الفضا
فروعاً وتعطيك مُرّ الجنى

(١) كرى نعس

هلمّ هلمّ مهب الرجال　　أتكره نيلك صعب المنال
وما تلك همة رب الكمال　　فغيرك ينفي وجود المحال [١]
وانت احلت لنا الممكنا

اذا حضر الحفل من لا يطيق　　لقاك رأى لك هدر الفنيق [٢]
وان جاء ذو خبرة بالطريق　　تسترت في لقب لا يليق
عليك فهلا كفتك الكنى

اذا كنت بدراً بعيد الافول　　فما لظلام الخنا لا يحول
وان كنت عيناً على ما اقول　　فكم جاهل كان قيد العقول
وكم ابكم اخرس الألسنا

اسلماً ولست تحب السلام　　وكلما تردده في الكلام
فمالك ترقب كل الانام　　بلى لو بدت منك هذى المسام
تمثلت كلك اعينا

فديتك ما انت بالمؤتمن　　وكم رتبة خنت فيها الوطن
بها قد دعيت فريد الزمن　　هنأ لك في نيل هذا ومن
يعزي الكرام بهذا الهنا

دعوتك للرشد حتى فطنت　　وحركت عزمك بالاسكنت

(١) نابليون امبراطور الفرانسو يين يقول ان لفظة المحال ينبغي ان لا توجد الا في ديوان الخرافات (٢) الفنيق الفحل المكرم لا يؤذي لكرامته على اهله ولا يركب جمع فنق وافناق (اقرب الموارد)

فتنت بعقلك لما افتتنت فانت بما تفعل اليوم انت
نعم وانا في فعالى انا

الى كم تلوم وانت الملوم وتهدى الى العلم من قد يقوم
به حيث انت عدو العلم كما نستفيد من الزاد يوم
سنا لم يفد ذلك المعدنا

ومثلك عاراً على جنسه نصحت فاثرت في حسه
فهذا وان ظل في يأسه فما هان نصحى لدى نفسه
ولكن رأى نفسه اهونا

النجف الاشرف محمد رضا الشبيبي

وصف سكة الحديد

كأن ماكينة البابور حين سرت وخلفها عربات الخط تنسحب
طير يرفرف في جنحيه تطلبه عقاب جو عراه الخوف والرهب
اوحية ذعرت تسعى على عجل تلوى وتسحب في قفز وتضطرب
تمشى الى الخلف ان ما شاء قيمها او الامام على الوضع الذي ضربوا
حراء لم يرو برد الماء غلتها كانما الماء غاز راح يلتهب
تصيح آنا كولهان وآونة تبدى التأوه والانفاس تلتهب
اذا غلا الماء وازداد البخار بها فمن مجار صغار راح ينسحب

كانه شارب الدخان يحبسهُ في فيه يخرجه الخيشوم والشنب
لها دخان لهيب النار يدفعه كمثل زوبعة تبدو وتغتصب
يلويه ريح الفضا آناً وآونة تخاله غيمةً سودا لها ذنب
كانها اخرس حيران مختبط تقول في سيرها لما مشت پوپاپو
ترش من جانبيها الماء والهة كانها واجدٌ يبكي وينتحب
اذا سرت فبعيد الدار مقترب فانت في حالة ناءٍ ومقترب
في جوفها اضرمت نار موءججةٌ وقودها حجرٌ فحم له لهب
فيها رجال قد اسودت وجوههم فهم وقوف لاجل السير قد نصبوا
محمولها الف قنطار مكملة تسير في سرعةٍ مامسها نصب
حوت غرائب صنع ليس يعقلها الا الذين لهم في فنها كتب
آلاتها جمةٌ كثر عجائبها في حسن تركيبها يبدو لك العجب
سبحان من علم الانسان حكمتهُ واودع الكون اسراراً لها حجب

بعلبك علي التقي زغيب

مشرقية كربلا

قد صحَّ جسم الملك من سقامهِ واستيقظ الراقد من منامهِ
ساورت الشرق زماناً غفلةٌ اغرت رجال الغرب باهتضامه
كم حملوا على البلاد حملةً هدت بناء العز عن دعامه

فعج بافريقا وسل اقليمها　　ما ذا جرى منهم على اسلامه
ومن اوروبا استلبوا معظم ما　　قد فتح الاسلام في ايامه
ان ابرموا عهد الصفا نقضوا　　عهد الصفا بعد ما ابرامه
اذا اتتك ذمة من خائن　　فارقب وشيك الغدر من ذمامه
يا نهضة الشرق ثقي بفوزة　　تدني قصيَّ الهم من مرامه
امامك النجح وفاز من سما　　لحاجة والنجح من امامه
آلك آل المجد والملك الذي　　كانت ملوك الارض من خدامه
هم طردوا هرقل في سريره　　حتى وهى ما اشتد من قوامه
وانعلوا كل طمرٍّ سابحٍ　　تاج عظيم الملك مستدامه
فسل بوغاز طارقٍ اذ عبرت　　اليه اسد الروع في لهامه
تجد هناك نجدة وسطوة　　يذكو بها عزمك في ضرامه
مآثر طاولت الشهب سنًا　　اسفر فيها الدهر من ظلامه
ومنك قد شاموا سنا تمدن　　انواره لاحت على اعلامه
نالوا بما نلنا قديمًا منهم　　من اتحاد الأمر وانتظامه
اذا افتخرت بقديم سطوةٍ　　احللت الفخار في سنامه
فهل لديك في الحديث نبأ　　يشفي غليل القلب من اوامه
ان فقد المرء عصاميَّ العلا　　لم يجده الدارس من عظامه
طبع الترقي فيك الا انهُ　　قد برد العزم من احتدامه
ومعدن التبر الثرى وانما　　يسمو اذا استخلص من رغامه

انت الذي القى الزمان امره اليه وانقاد الى احكامه
عزّ على الغير بأن يراك في حال ذليل العز مستضامه
قد محقت سعدك دهراً ظلمة واليوم قد عاد الى تمامه
فروض آمالك غضّ يجتلى نوّاره الجنيّ من اكمامه
واتسق الأمر على رغم العدا مثل اتساق العقد في نظامه
وهبّت الملة تحمي عزها هبوب ليث الغاب من آجامه
نصت سيوف عزمها وانما يعز ركن المرء باعتزامه

حاج محمد حسن ابو المحاسن

الكذب

حسب الكذوب من البليه بعض ما يحكي عليه
ما ان سمعت بكذبة من غيره نسبت اليه

غيره

وما شيء اذا فكرت فيه باذهب للمروءة والجمال
من الكذب الذي لا خير فيه وأبعد بالبهاء من الرجال

وقال آخر

اذا عرف الكذاب بالكذب لم يكد يصدق في شيء وان كان صادقا
ومن آفة الكذاب نسيان كذبه وتلقاه ذا حفظ اذا كان صادقا

لو اردنا استقصاء الآيات الكريمة التي وردت في ذم الكذب وما جاء من الوعيد والتهديد لفاعله ومرتكبه لأدى بنا ذلك الى الاسهاب

والتطويل وفي النزر اليسير ما يغني عن الكثير قال تعالى (لعنة الله على الكاذبين) (فويل يومئذ للمكذبين) (فلا تطع المكذبين) (ان المنافقين لكاذبون) (ان المنافقين هم الفاسقون) (جاهد الكفار والمنافقين) (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار) (انما يفترى الكذب على الله الذين لا يؤمنون) الخ

وعن النبي صلى الله عليهِ وآله وسلم (كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثاً هو لك مصدق وأنت بهِ كاذب) وسئل عليهِ الصلاة والسلام هل يكون المؤمن جباناً قال نعم قيل ويكون بخيلاً قال نعم قيل ويكون كذاباً قال لا ويروى عنهُ صلى الله عليهِ وآله وسلم ان رجلاً اتاه فقال : اني استسر بخلال الزنا والسرقة وشرب الخمر والكذب فايهن احببت تركته : قال دع الكذب فمضى الرجل فهم بالزنا فقال يسألني رسول الله صلى الله عليهِ وآله وسلم فان جحدت نقضت ما جعلته له وأن أقررت حددت فلم يزن فهمَّ بالسرقة وشرب الخمر ففكر في ذلك فرجع الى رسول الله صلى الله عليهِ وآله وسلم فقال له قد تركتهن اجمع وروى عنهُ صلى الله عليهِ وآله وسلم انهُ قال للحسن بن علي عليهما السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك ان الكذب ريبة والصدق طمأنينة وروى عنه ايضاً انه قال رحم الله امراءً اصلح من لسانه واقصر من عنانه والزم طريق الحق مقوله ولم يعود الخطل مفصله وعنه عليه الصلاة والسلام تحروا الصدق وان رأيتم فيه الهلكة فان فيه النجاة وتجنبوا الكذب وان رأيتم فيه النجاة فان

فيه الهلكة وقال علي عليه السلام اعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب وشر الندامة ندامة يوم القيامة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأن يضعني الصدق وقلما يفعل أحب الي من ان يرفعني الكذب وقلما يفعل وقال الجاحظ لم يكذب احد قط الا اصغر قدر نفسه عنده وقال ابن المقفع لا تتهاون بارسال الكذبة من الهزل فانها تسرع الى ابطال الحق وقال علي ابن الحسين عليهما السلام اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير وقال ابو جعفر عليه السلام الكذب خراب الايمان وقال الامام العسكري عليه السلام جعلت الخبائث كلها في بيت وجعل مفتاحها الكذب والاخبار الواردة في ذم الكذب اكثر من ان تحصى وفيما اوردناه مقنع

الكذب هو الذي لا يطابق الواقع وما لا يطابق الواقع لا بد من ان يحصل منه و يتأتى عنه مفسدة عظمى وبلية كبرى تجتاح العمران وتقوض اركانه وتنزل صواعقها في ديار بنى الانسان فتهدم بنيانه ، فما اقبح الكذب وما انذل المنتسب اليه والمشتهر به فسحقاً لامة تجعل الكذب لها ديدنا وتعساً لشعب يتخذه دأباً ولا مرحى لأناس يفتخرون به و يفطمون ابناءهم عليه

لم ندر السبب الذي جعل الشرقي يأخذ الكذب مأخذ المسلمات ولا ينكر على قائله وناقله وقد يؤيده بما اوتيه من الاستسلام للخرافات والانقياد للخزعبلات بدلائل سوفسطائية وحجج وهمية ولعل الوسط الذي عاش به المشارقة كان اعظم ظهير لهم على الكذب لانهم مالوا الى الشعريات

بكليتهم حتى قال شاعرهم العربي يصف محبوبه

توهمه فكري فأصبح خده وفيه مكان الوهم من فكرتي اثر
وصافحه كفي فآلم كفه فمن لمس كفي في انامله عقر
ومر بقلبي خاطراً فجرحته ولم ار شيئاً قط يجرحه الفكر

وان امة يقول شعراءها مثل هذا الشعر الذي يمثل الوهم حقيقة والمحال ممكنا جدير بباقي افرادها ان يلقى الكذب في صدورهم مكانا رحيبا ومنبتاً خصيبا ، وأن اقواماً يزعمون ان اعذب الشعر أكذبه وهو ماعلمت عنوان الامة ودليل رقيها ونجاحها وتاريخها ورائدها حقيق بها ان تكون دون الامم ارتقاء واعتلاء

فمتى نقلع من حدائقنا جذور الكذب والنفاق ونغرس بها اشجار الصدق التي تؤتي اكلها كل حين فلا نكون من الكاذبين الذين عليهم لعنة الله ونكون من الصادقين الذين عليهم رضوان الله لهابقية

محاسن الصحبة

قيل : قال علقمة بن ليث لابنه .. يا بنى ان نازعتك نفسك الى لرجال يوماً حاجتك اليهم فاصحب من ان صحبته زانك ، وان تخففت له صانك ، وان نزلت بك مؤنة مانك ، وان قلت صدق قولك ، وان صلت شدد صولك ، اصحب من اذا مددت اليه يدك لفضل مدّها ، وان رأى منك حسنة عدها وان بدت منك ثلمة سدها ، واصحب من لا تأتيك منه البوائق ، ولا تختلف عليك منه الطرائق ، ولا يخذلك عند الحقائق ..

وقال آخر اصحب من خولك نفسه وملكك خدمته وتخيرك لزمانه فقد وجب عليك حقه وذمامه ·· وكان يقال من قبل صلتك فقد باعك مروءته واذلّ لقدرك عزه ·· وقال بعضهم لصاحبه انا اطوع لك من اليد واذل من النعل ·· وقال بعضهم اذا رأيت كلباً ترك صاحبه وتبعك فارجمه فانه تاركك كما ترك صاحبه

وقال ابن ابى داود لرجل انقطع الى محمد بن عبد الملك الزيات : ما خبرك مع صاحبك فقال لا يقصر في الاحسان اليّ فقال : يا هذا ان لسان حالك يكذب لسان مقالك ·

محاسن المودة

قال بعض الحكماء : ليس للانسان تنعم الا بمودات الاخوان · وقال آخر الازدياد من الاخوان زيادة في الآجال وتوفير لحسن الحال ·· وقيل عاشروا الناس معاشرة ان عشتم حنّوا اليكم، وان متم بكوا عليكم وقال

قد يمكث الناس حيناً ليس بينهم ود فيزرعه التسليم واللطف
يسلي الشقيقين طول النأى بينهم وتلتقي شعب شتى فتأتلف

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لابنه الحسين ابذل لصديقك كل المودة ولا تطمئن اليهِ كل الطمأنينة واعطه كل المواساة ولا تفش اليهِ كل الاسرار وقال العباس بن جرير · المودة تعاطف القلوب وائتلاف الارواح وأنس النفوس ووحشة الاشخاص عند تنائي اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخصال ··

وقال بعضهم من لم يواخ من الاخوان الا من لاعيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره اياه على نفسهِ دام سخطه ومن عاتب على غير ذنب كثر عدوه وكان يقال اعجز الناس من فرط في طلب الاخوان .

وقال الشاعر في مثله

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن اخوان الثقات الذخائر

المحاسن والاضداد للجاحظ

القسم الاجتماعي

تاليف الامة

تابع لما قبله

(فصل) حسن الالفة من اوضح بديهيات العقل واول ضروريات الشرع بها تحل عقد المكاره وبها ينكهم(١) حد الخطب الطارق وبها يثل(٢) عرش التقهقر وبها يسمو كرسي الارتقاء الاوانها امنع قلعة يعتصم بها جحفل(٣) الاحرار واوثق عروة لا يفصمها(٤) كر الليل والنهار واسبغ لامة(٥) لا يعبئ معها باسنة العوامل اوضبات(٦) السيوف الشحيذة (٧) بل لا تضرها نيران القنابل ولا تخدشها صواعق المدافع ولو نظرت بعين البصيرة او تاملت تامل من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد لوجدتها السبب الوحيد في العمران والعلة التامة في استقامة النظام لم ترق الامم الراقية الى اوج الجو الا بسلم الوئام او منطاد (٨) الاخاء ولم تكتشف كنوز الفوز

(١) يكل (٢) يهدم (٣) جيش (٤) لا يكسرها (٥) الامة الدرع جمعها لأم ولوم واسبغ لامة اى اشدها وقاية (٦) جمع ضبيب وهو حد السيف (٧) القاطعة (٨) هي الآلة التي يطيرون بها في الجو واسمها (البالون) بالافرنجية اصطنعه الاخوان منغلفيه الفرنسيان سنة ١٧٨٣

الابسرب الاجتماع او نفق الوداد ولم تقطع مهامه(١) الشدائد الى مراكز الظفر الا بقطار الالفة ولا خاضت لجج المنايا الى جزائر السعاده الا ببواخر الرافة ولا سطعت اشعة الكهرباء من افكارها فجملت حنادس ليلهـا كشموس نهارها الا بصادق التعاضد ولا ابصرت ميكروب(٢) الخمول الا بمكرسكوب التوازر ولا استاصلت شافته الا بعظائم التناصح ولا جردت الاعراض عن جواهرها فحبست صدى الاصوات في صندوق عجائبها الا بقوة النهضة العامة وسطوة الالفة التامة ولا كشفوا اميركا فاغتنموها وهي الدنيا الثانية الا بهمم تساموا فيها الى اوج القمر(٣) واخاء وشجت عليـه عروقهم ولا مخروا ندئب لهم كالعوامل وامتصوا صالح دمائنا الا بتشتت اهوائنا واجتماع ارائهم ولا انفصمت عروة هذه الامة وتحلل سلك عقدها فبلغت حضيض الوهن ورجعت متقهقرة الى مركز الخمول الا بترك الوئام وقطعها لحبل الاعتصام ايها امة الشرق اتكونين هكذا خاملة وغصونك ذابلة وشموسك آفلة ومدارسك عافية وممالكِ خالية وتجارتكِ خاسرة وصناعتك بائرة وهممك هـازلة وزراعتك ماحلة وكنوزك محجوبة واموالك مسلوبة ومياهك ضائعة وفجاجك واسعة

لكنها ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس

وذخائرك يسيرة ومدرعات بواخرك حقيرة ومواصلاتك شاقة تنقلين فيها الى كور البعير او براذع الحمير: (اذا لم يكن الاسنة مركبا فما حيلة المضطر الا ركوبها) بيد اني اهنيكِ بالدستور وابشرك بانتظام الامور حيث خلع سلطان الاستبداد واحكمت دولة الرشاد واكات رباق العبودية التي خطها الجانف المستبد على هوادي

---

(١) جمع مهمه وهي المفازة البعيدة والبلد القفر (٢) جمع قطر وهو قطعـة من الابل على نسق واحد وكنى به هنا عن قطار السكة الحديد

(٣) الميكروب عبارة عن حيوانات صغيرة لا ندرك في البصر وانما ترى في تلك الآلة وهي المكرسكوب وتعريبه (المجهر) اخترعه الهولندي زكريا جنسن ١٥٩٠م

(٤) كنى بذلك عما قيل من انهم رأوا خيال الارض في القمر فوجدوا ان هناك قسماً من الارض لم يهتدى اليه وهو بعيد جدا

الامة مخط القلادة على جيد الفتاة الا وهو الذي جعل مال الله دولاً وعباد الله خولا ودين الله دخلاً وهو الذي اهلك الحرث واباد النسل وامتص دماء الامة وسلب المخ من عظامها الا وهو الذي وضع نير المذلة على اعناقها وقيود الاسر في سوقها (١) واقفال الانتقام على افواهها ووقر التدمير في آذانها وغطاء الكلال على ابصارها وغل الوبال في ايديها وجنود المحنة على اقلامها وشياطين المراقبة على وساوس صدورها فهدت الى حضيض الجهل وفقدت تعزيزها حتى لا تميز بين الظلم والعدل ولولا اباء الضيم وحاملو لواء الترقي والاتحاد لكانت جفاء (٢) كامس الذاهب او كلحم على وضم (٣) بيد انهم (تداركوها وفي اغصانها رمق

(بعزمة تضائل الدهر لها وسطوة يخشى القضا نزالها)

وقطع دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين البقية تاتي

صور ابن شرف الدين الموسوى

الاستحمام

انشأ الناس الحمامات للأستحمام من قديم الزمان فتفنن اليونان والرومان فيها وبلغوا من اتقانها حدا لم يصل اليهِ ابناء هذا العصر وجرى العرب مجراهم لما امتلكوا بلاد الروم وحماماتهم في مدائن الشام من اعظم مبانيها واجملها

والغرض الاول من الاستحمام تنظيف الجلد وتنشيط الدورة الدموية ولا سيما في الذين اعمالهم البدنية قليلة واما الحمام الذي يراد بهِ تنظيف

---

(١) جمع ساق الرجل وهو ما بين الكعب والركبة (٢) عبارة عن غثاء الشيء وفضلته (٣) هو مثل يضرب للذليل والوضم محركة خشبة الجزار يقطع عليها اللحم وكل ما وقيت به اللحم عن الارض من خشب وحصير جمع اوضام واوضمة (اقرب الموارد)

الجلد فيجب ان يكون بالماء الحار والوقت الأصلح له فى المساء قبل النوم ولتكن درجة حرارته معتدلة وينظف الجلد حينئذ بالليفة والصابون ويحسن ان ينتهي بغسل البدن باسفنجة مبلولة بماء بارد وفركه وتنشيفه جيداً وفائدة الماء البارد تقليص مسام الجلد بعد تفتحها بالماء الحار لكي لا يكثر العرق من الجلد

والحمام الذي يراد بهِ تنشيط الدورة الدموية وانعاش الجسم هو الحمام البارد سواء كان بالماء البارد والهواء البارد ووقته الصباح حال القيام من النوم ويجب ان لا تطول مدته اكثر من دقيقة او نصف دقيقة ولا سيما اذا كان الانسان لم يعتد الماء البارد ولا بد من فرك الجسم كله جيداً بعد صب الماء البارد عليهِ حتى تعود الحرارة اليهِ ويحمر سطحه واذا كان الانسان ضعيف الجسم فليس من الحكمة ان يغتسل بماء شديد البرودة ومن هذا القبيل الاغتسال بماء البحر وبالهواء البارد فانه يجب ان يكون قصير المدة ولاسيما اذا كان الجسم ضعيفاً ويجب فيهِ كله فرك الجسم جيدا بعد الاغتسال حتى يحمر

والحمام البخارى من قبيل الحمام السخن وهو يكاد يكون دواء للزكام والتهاب الشعب والتهاب اللوزتين والروماتزم فيغني عن الدواء وهو من قبيل التنطيل بهيلة الماء السخن والغرض منه تفتيح مسام الجلد وتعريقه فان العرق الكثير الذي يخرج منهُ يأخذ معه كثيرا من الفضول المتجمعة في الجسم

مباحث متنوعة

كشف الستار عن شبهة عالم كتب عن احوال العراق في المنار

تابع لما قبله

نعتقد(١) وجوب الزكوة في تسعة اشياء الذهب والفضة والابل والبقر والغنم والحنطة والشعير والتمر والزبيب بالشروط المقررة · نعتقد وجوب صوم شهر رمضان على كل بالغ عاقل الا الحائض والنفساء وان الصوم يفسد بتعمد الاكل والشرب والجماع والكذب على الله ورسوله والائمة الاثني عشر عليهم السلام وان دخول شهر رمضان لا يثبت الا برؤية الهلال او شهادة عدلين او الشياع وان من افطر في شهر رمضان عالماً عامداً من دون سفر او مرض او اكراه او حيض او نفاس وجب عليه الكفارة وهي عتق رقبة او صيام شهرين متتابعين او اطعام ستين مسكيناً وان من افطر على محرم كالخمر والزنا فعليه الكفارات الثلاث · نعتقد بوجوب الحج والعمرة مرة على كل من استطاع اليه سبيلاً وانه يحرم على المحرم الطيب شماً واكلا ودهناً والنساء وطئاً وتقبيلاً ولمساً ونظراً بشهوة وكذا يحرم عليه لبس المخيط وتغطية الرأس وقصر الانف عن شم الرائحة الكريهة وقتل القمل وقص الظفر وازالة الشعر عن الرأس والبدن واخراج الدم الا لضرورة وانه يجب عليه في حال الطواف جعل الكعبة على يساره وان يكون ثوبه وبدنه خاليين من النجاسات وان يكون سعيه بين الصفا والمروة سبعة اشواط لا اقل ولا اكثر وان يكون الوقوف بعرفات من زوال الشمس الى غروبها وان يكون الوقوف بالمشعر ليلة العيد الى طلوع الشمس ثم يذهب

---

(١) وقع تحريف مطبعي في هذه الرسالة بالجزء الماضي صحيفة (٣٥٥) وهو والخز والسنجاب وتصحيحه الا الخز والسنجاب واغلاط المطبعة كثيرة والحمد لله

الى منى ويرمي كل جمرة بسبع حصا يوم العيد ويذبح الهدي ان كان من البقر والغنم وينحر ان كان من الابل ولا يجوز خلاف ذلك . نعتقد وجوب جهـاد الكفار الحربيين من اهل الكتاب وغيرهم بالشروط المقررة بين علمائـنـا ونقول بتحريم الربا والرشوة والسحر والقمار وحلق اللحية(١) واكل السمك الذي لا فلس له . نعتقد انه لابد من التسمية عند رمي السهم الى الصيد وان من تركها عمداً فصيده ميتة يحرم اكله اما لو تركها سهواً لم يحرم وانه لا بد من التسمية عند ارسال الكلب الى الصيد ولا بد ان يكون الكلب معلماً وان يكون مرسل الكلب المعلم مسلماً وان كان الكافر ارسل لم يحل اكل ما قتله وان لفظ الكافر بالتسمية والصيد الذي يقتله غير الكلب المعلم مثل البازى الفهد وسائر الجوارح الطـائرة والسائرة فهو ميتة لايحل اكله . نعتقـد ان شرب الخمر وكل مسكر حرام وان لم يحصل به السكر كالقطرة الواحدة وان كل مسلم بالغ عاقل شرب الخمر عالماً عامداً مختاراً وجب عليه ان يجلد ثمانون جلدة سواء كان رجلاً او امرأة حراً او مملوكاً . نعتقد انه يحرم بيع الخمر وشرائها وكذا بيع آلات اللهو كالطنبورة والرباب وامثالها وآلات القمار كالنرد والشطرنج وغيرهما وانه يحرم بيع العنب والتمر وامثالها ليعمل خمراً وبيع الخشب لعمل آلات اللهو والقمار . نعتقد انه يحرم على الرجال والنساء الاكل والشرب في آنية الذهب والفضـة وعلى الرجال لبس الحرير والذهب الا في حال الحرب والضرورة كدفع القمل وشدة البرد . نعتقد ان الانسان سواء كان ذكراً او انثى لا يملك احداً آبائه وامهاته ولا احداً من اجداده وجداته ولا احداً من اولاده واولاد اولاده ذكراً كانوا او اناثاً وانه اذا اشترى احد هؤلاء انعتق في الحال وانه لا يملك الرجل واحداً من اخوانه وعماته وخالاته ولا احداً من بنات اخيه وبنات اخته فان اشترى احدهن انعتقت في الحال واما المرأة فاعتقادنا انها تملك جميع اقاربها الا العمودين نعتقد ان نكاح المتعة لابد فيه من الايجاب والقبول وتعين المهر والمدة ولا بد للمرأة من العدة ان وقع الدخول الا ان تكون آيسة او صغيرة . نعتقد ان الدخول المرأة

(١) كذا

لايحل الا باحد امور اربعة اما العقد الدائم او المتعة او الملك او التحليل ومن وطئ امرأة بغير احد هذه الاربعة وجب عليه الحد الشرعي وهو الجلد او الرجم اومطلق القتل بالشروط المقررة وان الرجل لايحل له ان يترك وطئ زوجته اكثر من اربعة اشهر . ونعتقد ان الطلاق لايصح بالكتابة ولا بغير العربية مع القدرة وانه لابد من سماع عدلين صيغة الطلاق . نعتقد وجوب العدة على المرئة بعد الطلاق ان وقع الدخول الا ان تكون يائسة او صغيرة وانه يجب العدة عليها بموت الزوج وان لم يدخل بها سوءا كانت صغيرة او كبيرة شابة او آيسة وسواء كان نكاحها دائماً او منقطعاً . نعتقد ان عدة الوفاة اذا كان الزوج غائباً من حين ثبوت موته لا من حين موته . نعتقد ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب بشرط ظن التأثير والأمن من الضرر بذلك علينا والله ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق

فانظر رعاك الله في هذه الرسالة الشريفة هل فيها ما يضلل هذه الفرقة العظيمة من المسلمين وينسب ما ينسب الى حماة الملة والدين فضلاً على ان كلام المراسل يدل بان مذهب الشيعة في الديار العراقية حدث بجد مجتهديهم مع ان من راجع الاسفار وسبر تاريخ الامصار علم ان مذهب الشيعة في تلك الاقطار قديم لم يزل ومازالت مدنه مهبط علمائهم ومحط رحال فضلائهم من قرون متطاولة وقد نبغ من نبغ منهم فصنفوا التصانيف المفيدة والفوا التآليف العديدة حتى ملئت الطوامير واشغلت المحررين جيلاً فجيلاً والمطابع زمناً طويلا اجل ان لمجتهديهم الاعلام وحفظة الشريعة الكرام فضلاً في خدمة الشريعة المطهرة مع ماهم عليه من التقوى والورع ومجانبة الاهواء والبدع

(لها بقية)

صيداء

منير عسيران

مأثورات

عمالكم اعمالكم وكما تكونون (١) يولى عليكم
الدال على الخير كفاعله
حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات
انظروا الى من تحتكم ولا تنظروا الى من فوقكم
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قيمة كل امرئ ما يحسن
الناس من خوف الذل في الذل
استغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت فانت اسيره واحسن الى من شئت تكن اميره. الامام علي (عليه السلام)
صنائع المعروف تقي مصارع السوء ابو بكر (رضي الله عنه)
اعقل الناس اعذرهم للناس.
اشقى الولاة من شقيت به رعيته عمر (رضي الله عنه)
يكفيك من الحاسد ان يغتم وقت سرورك عثمان (رضي الله عنه)
العلم اكثر من أن يحصى فخذوا من كل شيء احسنه ابن مسعود (رضي الله عنه)
كان الناس ثمراً لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ثمر فيه ابو ذر (رضي الله عنه)
من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا محمد بن الحنفية (رضي الله عنه)
الكامل من عدت هفواته الاحنف بن قيس

(١) جار على الالسن كما تكونوا وهو لحن ظاهر وقد كنا في ادارة جريدة البرق واعترض بعضهم على حذف النون فقلت له لا ارى لحذفها وجهاً وهي مثبتة كما ترى فلا سبيل لحذفها ابداً

الوحدة خير من جليس السوء. عبد الله بن الزبير

اني لأعشق الشرف كما أعشق الجمال في النساء مصعب بن الزبير

ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما عمر بن عبد العزيز (رحمه الله)

وكتب اليه عامل حمص انها تحتاج الى حصن فقال : حصنها بالعدل والسلام

اي جدوى تأتي للانسان من المأكولات الفاخرة اذا لم يكن متمتعاً بالحرية

ان الله سبحانه لا ينس احداً من فيض نعمه فهو يعطي الرزق حتى للعصافير الصغار

من الغرائب ان يستطاع تعويد الكلاب على القناعة ولا يستطاع تعويد البشر عليها (لافونتان)

ساعة واحدة بجد وعمل خير من مائة سنة في بطالة وكسل (دى فيلنى)

العاقل يتبع الازياء ظاهرا ويهزأ بها باطناً (دانوش)

الريش الجميل يجعل الطير جميلاً

الخوف من المصيبة اعظم من الوقوع بها (اكاديميا)

تاريخ الشهر

او

اهم حوادث رجب

رقص العالم الانساني في هذا الشهر طرباً وتاه العالم الاسلامي (خصوصاً) عجباً لانهما شهدا به عيدان من اجل الاعياد وموسمان من ابرك المواسم وهما تحرير المملكة الفارسية من رق العبودية ومرور سنة كاملة على حرية الامة العثمانية ولنذكرهما على حسب الترتيب ونفيض بشانهما ماشاء اليراع ان يسرح في رياض حديثهما المطرب وامرها المعجب ولانشك بان القراء الكرام يودون ذلك وينتظرونه وان طرق سمعهم اكثره بيد انهم يرون فوائد جديدة ونكت مفيدة فنقول

خلع محمد علي شاه وعود الدستور لايران

في الخامس عشر من تموز سنة ١٩٠٩ استولى الاحرار الوطنيون على طهران استيلاء تاماً بعد مقاومة عنيفة من القوزاق (عسكر الشاه) وخسارة كبيرة واخيراً انضم القوزاق لهم وأوشك الشاه ان يخلع وفي السابع عشر منه اي في نهاية جمادى الثانية خلع الشاه المستبد محمد علي ونودي بولي العهد شاهاً على ايران وهو نجله الاكبر احمد ميرزا وقد التجأ الشاه الخليع الى سفارة روسيا (مأوى الاشقياء) ويوم الخميس الواقع في الثاني والعشرين من تموز والخامس من رجب احتفل الايرانيون عامة في تتويج الشاه الجديد البالغ من العمر احدى عشر سنة وقد اقيم وكيلا عنه رجل من كبار الأسرة المالكة يدعى عضد الملك وسننشر رسم هذا الشاه الجديد متى جاءنا مع ترجمة حياته ومبلغ معلوماته

الفضل الاكبر في اعادة الدستور الايراني للعلماء الاحرار

لئن أعيد الدستور العثماني بفضل جمعية الاتحاد والترقي وسيف نيازي وانور ومن حذا حذوهم من الجند المظفر فقد أعيد الدستور الايراني بفضل جهاد العلماء الاحرار في القلم لا في السيف وان كان السيف اصدق انباء منه فهو قد يكون اصدق انباء في بعض الاحيان

رئيس العلماء الاحرار في جميع الاقطار هو حجة الاسلام الشيخ محمد ملا كاظم الخراساني الذي يري القراء رسمه الشريف (١) وهو مرجع الشيعة الامامية ايضاً في اغلب الاقطار يرجعون في أمور دينهم اليه ويعولون عليه ومركزه في النجف الاشرف من اعمال ولاية بغداد له مكان للتدريس يحضر تحت منبره ما ينوف عن الف رجل من فحول العلماء ومن اعظم المساعدين له على تأييد الدستور ونشر الحرية الشيخ عبد الله المازندراني من اكابر العلماء ايضاً وممن له محل التدريس يحضر تحت منبره جم من الافاضل وهو من المتفانين في حب الدستور والحرية جاهد اتم جهاد حتى اصبح بصح ان يطلق عليه العالم الدستوري والمرجع الوحيد في كربلاء هو

(١) لم نتمكن من نشر رسمه في هذا الجزء وسننشره مع ترجمته في جزء آخر

حجة الاسلام السيد اسماعيل صدر الدين وليس من طبعه المداخلة في مثل هذه الامور بيد انه لما شاع وذاع ما عليه محمد علي شاه من الاستبداد واهراق الدماء البريئة افتى بوجوب محاربته وكذلك فعل الشيخ محمد تقي عالم سامراء فافتى هؤلاء الاربعة تلك الفتاوي التي طبعت ووزعت على جميع اقطار الشيعة ونشرنا مفادها في الجزء الخامس من (العرفان) فكان لها صدى هائلاً حتى ذكرت الجرائد الاوربية ان الشاه خلع لان فتاوى هؤلاء العلماء لا ترد ولما علم اولئك العلماء الاخيار بمعاهدة روسيا انكلترا على احتلال ايران قاموا وقعدوا ونادوا بالجهاد العام وبلغنا ان عالمين مجتهدين من اكابر علماء ايران تزججا بالسلاح ولبسا لامة الحرب فتبعهما خلق كثير وكادت بلاد الشيعة تنتفض من اطرافها للقيام بهما وقد خابرا رئيسهم الخراساني في النجف فاشتهر ومن تبعه الحرب واليك ما جاءنا من وكيلنا ومكاتبنا في النجف في ٢٠ ج ٢ : انه من مدة عشرة ايام وردت الصحف والتلغرافات بمعاهدة الملحد شاه ايران مع روسيا وانكلتره فهاجت النجف وماجت باهلها تبعاً للعلماء الاعلام حجج الاسلام والعلماء ايدهم الله ونصرهم واعلا شوكة عميدهم الخراساني وزعيمهم المازندراني خابروا بذلك الدولة العلية واخطروا روسيا وانكلتره جرياً على القوانين وكاتبوا رؤساء الجهات واخبروا الفرقة الجعفرية في الآفاق وراسلوا شاه ايران بما اقتضاه المقام وارسل لك تلغراف بامر منهم بامضائي وامضا الشيخ عبد الله شومان والشيخ محمد الحر لتهييج من لديكم من اهل الغيرة عسى يراجعون الاستانة مثلا او يحركون بحركة عقلائية فيها هيجان الاسلام الا وأن جواب التيل منكم وصل وسروا به واثنوا عليك الثناء الجميل

هذا والعلماء وكل غيور يجتمعون صبحاً وعصراً في مدرسة المرحوم حجة الاسلام الحاج ميرزا حسين ابن المرحوم ميرزا خليل الطهراني ويحرضون الناس ويحثونهم على الحزم والاتحاد ويتلون المواعظ والخطب فيضج الناس وتعلو اصواتهم بالبكاء والنحيب ويقبحون فعل شاه ايران عليه غضب الرحمن الى غير ذلك مما يذيب الصخر الاصم والحجر الصلد اخذ الله بيد العلماء وكان معهم ونصرهم نصر عزيز مقتدر

وجاءنا في ٢٧ من جماد ٢ ما يلي :

قبله باسبوع عرفتكم شطرا مما عليه العلماء الاعلام في النجف ومن مخابرتهم للاقطار بالاستنكار لفعل شاه ايران والآن أخبركم مجملاً عما صدر في هذا الاسبوع فاقول ان علماء كربلا عامة والكاظمية كافة وسامراء اجمع والاهالي قاطبة كلمتهم واحدة والكل موافقون لحجة الاسلام الخراساني وهم له تبع حتى ان السيد كاظم اليزدي وافق الآن وفاقاً ظاهرياً وعما قريب يكون واقعياً وقد ورد من كثير من الجهات بتلغرافات لحجة الاسلام الخراساني والمازندراني بالوفاق لهم وانهم حاضرون لامتثال اوامرهما نعم كافة علماء النجف حتى العرب منهم خرجوا الى كربلا وخابروا الاقطار بخروجهم تهييجاً لهم ويحتمل انهم يتوجهون الى الكاظمية وسنعرفكم ما يحدث

نهار تاريخه جاء تلغراف من صمصام السلطنة الى العلماء في النجف يخبرهم فيه انه دخل دار السلطنة طهران وانه مشغول بترتيب المجلس وان الشاه خرج الى شمرانات ليتحصن فيها امكن الله منه

وجاءنا في ٥ رجب ما يأتي

عرفتكم في الاسبوع الماضي ان سلطان الاحرار ورئيس المذهب حجة الاسلام الشيخ ملا محمد كاظم الخراساني وكافة العلماء الاعلام ذهبوا الى كربلا لما قد ذكرته لكم سابقاً وأخبرك الآن انه بعد حلولهم دام ظلهم في كربلا اربعة ايام جاء الخبر الرسمي وغيره بخلع محمد علي ميرزا شاه ايران وانزاله عن عرش السلطنة ونصب ولده احمد ميرزا وحيث ان احمد ميرزا طفل صغير ناب عنه بقبض عنان السلطنة عضد الملك وهو اكبر رجل في الطائفة القاجارية فلهذا تراجع العلماء من كربلا الى النجف الا حجة الاسلام الخراساني والمازندراني والمولى الاكبر الشيخ جواد صاحب الجواهر ويحتمل ان هؤلاء يذهبون الى الكاظمية وبغداد ويحتمل يرجعون الى النجف والثاني اقرب[1] ولدينا تفاصيل جمة لا يسعها هذا المختصر واذا جد شيء نعرفكم ان شاء الله تعالى جاء تلغراف رسمي من سلطاننا الاعظم الدستوري السلطان محمد الخامس دامت سلطنته جواباً الى العلماء الاعلام وهو طويل جدا وبلغته الهيئة في كربلا الى العلماء

(١) جاءنا من بعد ذلك انهم عادو الى النجف على الطائر الميمون

نتيجته نحن لكم ومعكم يد واحدة على من سوانا ومتعهدون في اخراج روسيا وانكلترا من ايران

شنق في هذا الشهر الشيخ فضل الله من العلماء الرجعيين في طهران وقد كان لشنقه رنة طرب واستحسان

يقال ان الشاه المخلوع سيبارح البلاد الفارسية ويقطن في بلاد القوم من اعمال روسيا بشرط ان تعين له الحكومة خمسة عشر الف ليرة هي قيمة باهظة

وانا في هذا المقام نرفع اسمى عبارات التهاني لاحرار ايران نخص منهم بالذكر رئيسهم حجة الاسلام الشيخ ملا محمد كاظم الخراساني وزعيمهم الشيخ عبد الله المازندراني وصديقنا الحاج بهاء الواعظين الذي جاءنا منه كتاب قبل خلع الشاه من الاسكندرية ينبئنا بتوجهه الى باريز ولاشك بانه عاد الى الاوطان سالماً غانماً ولنهنئ الامة الفارسية بدستورها وقد شكلت حكومتها على الوجه الآتي

الصبحدار وزيراً للبحرية والسردار اسعد وزيراً للداخلية وحسين قولي خان وزيراً للعدلية وحكيم الملك وزيراً للمعارف وفقهم الله للاخذ بالاسباب الآيلة الى فلاح بلادهم ونجاحها آمين

مرور عام على تحرير الدولة العثمانية

حيا الله شهر تموز فانه مبدأ تحرير اكثر الدول فاميركا حررت في الرابع منه سنة ١٧٧٦ وفرنسا حررت في الرابع عشر منه سنة ١٧٨٩ والدولة العثمانية حررت في الرابع والعشرين منه سنة ١٩٠٨ وهذه الدولة الفارسية تم فوزها في الثالث والعشرين منه سنة ١٩٠٩ لم يسجل التاريخ اعجب من الانقلاب العثماني الذي ادهش العالمين وبهر افكار السياسيين ذاك الانقلاب الذي حصل كما تجيء الساعة بغتة والفضل به لجمعية الاتحاد والترقي فان اعضاءها المحنكين عبارة عن ثلة ممن شردهم الاستبداد ورأوا اغضاء العين على الظلم اصعب من النوم على السعدان والقتاد فهاجروا للبلاد الاجنبية طائعين اومكرهين والفوا جمعية اشتد ساعدها على تطاول الايام ومر الليالي لم تنجح النجاح التام الا بعد ان اختلط بها المسلم والمسيحي والموسوي

والتركي والعربي والكردي والارمني وكانت تجمعهم الجامعة العثمانية وكان لهم بالجيش اعضاء عاملين مجدين فبثوا روح الدستور في جسم الجند حتى اصبح الفيلقان الثاني والثالث من اصحاب الافكار الدستورية الحرة وذلك من كبيره الى صغيره من قائده الى جنديه فهب بامر الجمعية هبوب الريح وزئر زئير الاسد واعلن الدستور في الثاني من تموز ثم طلب من السلطان اعلانه في جميع المملكة والا زحف الى الاستانة فاعلنه مكرها وكان ممن جاهدا أتم جهاد بطلا الحرية والدستور نيازي وانور اولئك البطلان اللذان ادهشا العالم بقوة بأسهما ورباطة جاشهما والتفصيل يحتاج الى التطويل وقد الف بذلك كتب كثيرة فلتراجع

اعلن الدستور وكنا آنئذ في بعض القرى داخل قضاء صور وقد تلونا الصحف فلم نكد نصدق بما حوته فحضرنا آنئذ لصيداء فوجدنا الارض تبدلت غير الارض ولا تسل عما اعترانا من السرور وفي اليوم الثاني ظهرت البلدة بابدع حلل الزينة وأقيم احتفال في المدرسة الخيرية خطب به الخطباء وكان ممن خطب كاتب هذه السطور واظن لم يجهر باسم نيازي وانور في ذاك المحفل غيري فاني اثنيت عليهما ولم اذكر السلطان الا بكلمات في آخر الخطبة تشف عن تكلف وكراهية حتى اوذيت انئذ على ذلك واذكر انني قلت ايضاً ان اخواننا الاتراك ارقى منا فيجب ان نبذل النفس والنفيس الى اللحاق بهم لنكون يداً واحدة على الاخذ باسباب الرقي والفلاح ... ولا تسل عن النشوة التي امالت العثمانيين طرباً وعن التحالف الذي حصل وقد زعزعت في ذاك الحين عروش المستبدين ودكت معاقل الظالمين لكنها ما لبثت ان عادت على اشد ما كانت وذلك لعدم استمرار الحكومة على القوة وكون اغلب المامورين من الرجعيين حتى كان ما كان من خلع المستبد جرثومة الفساد وتنصيب السلطان الدستوري محمد رشاد فاصبحنا نرجو ان تحلب لنا الايام من ضرعيها در السعادة والنجاح والرقي والفلاح

هذا وكان في هذه السنة عيد الحرية لا تقل عن العام الغابر بهجة فقد كسته الليالي جدة وتعاقب الايام حسن شباب وشهدنا في صيداء زينة لم نر ابدع منها وكان في جميع الجهات الحال على هذا المنوال وربك كفيل (ان قرنا القول بالعمل)

بحسن الاستقبال ولنذكر هنا شيئاً مما نظمه مشاهير الشعراء في هذا العيد لانها اول دليل على ابتهاج الامة به.

قال حافظ ابراهيم شاعر مصر تحت عنوان عيد الدستور قصيدة مطلعها

اجل هذه اعلامه ومواكبه ... هنيئاً لهم فليسحب الذيل ساحبه
هنيئاً لهم فالكون في يوم عيدهم ... مشارقه وضاءة ومغاربه
رعى الله شعباً جمع العدل شمله ... وتمت على عهد الرشاد رغائبه
تحالف في ظل الهلال امامه ... وحاخامه بعد الخلاف وراهبه
خذوا بيد الاصلاح والامر مقبل ... فاني ارى الاصلاح قد طر شاربه
وردوا على الملك الشباب الذي ذوى ... فاني رأيت الملك شابت ذوائبه
فمن يطلب الدستور بالسوء بعد ما ... حمته يد الفاروق فالله طالبه
اذا شوكت الفاروق قام منادياً ... الى الحق لباه نيازي وصاحبه
ثلاثة آساد يجانبها الردى ... وان هي لاقاها الردى لاتجانبه

وجاء في اواخرها

لك الله يا تموز انك باسم ... لجرحي الاسي والدهر تعدو نوائبه
فكم رعت جباراً وارهقت ظالماً ... وانصفت مظلوماً توالت مصائبه
فديناك من شهر اغر محجل ... اوائله ميمونة وعواقبه
تقابله الاعياد في الارض كلما ... تجلى هلال الشهر او لاح حاجبه
ففي الغرب عيد ينظم الغرب حسنه ... فتهتز من وقع السرور جوانبه
وفي الشرق عيد لم ير الشرق مثله ... تدفق في دار السلام مواكبه
يطوفون بالعرش الكريم وربه ... نطيف بهم آلاؤه ومناقبه
ليهنأ امير المؤمنين محمداً ... خلافته فالعرش سعد كواكبه
ستملك امواج البحار سفينه ... كما ملكت شم الجبال كتائبه
ممالكه محروسة وثغوره ... ركائبه منصورة ومراكبه

وقال احمد شوقي بك شاعر الخديوي تحت عنوان عيد الدهر وليلة القدر قصيدة مطلعها

ألملك بين يديك في اقباله عوذت ملكك بالنبي وآله

واحسن مافيها قوله

والمرء ليس بصادق في قوله حتى يؤيد قوله بفعاله
والشعب ان رام الحياة كبيرة خاض الغمار دماً الى آماله
شكر الممالك للسخي بروحه لا للسخي بقيله او قاله

وختامها

واستقبلي عهد (الرشاد) مجملا بمحاسن الدستور في استهلاله
(دار السعادة) انت ذلك بابها شلت يد مدت الى اقفاله

واهدانا الاستاذ الشيخ سليمان ظاهر من نخبة شعراء عامل قصيدة عنوانها صدى عيد الامة الاكبر في ١٠ تموز مطلعها

ايها العيد فاخر الاعيادا يوم ذكراك أطرب الاعوادا
فيك زهوا يختال كل خطيب انطق الدهر فيك حتى الجمادا

وختامها

لك فينا يا عشر تموز ذكرى علمتنا الاخاء والاتحادا
قد أعدت الجلال للملك فاستر جع فيك المطبوع والمستفادا
يا اسير القصرين عزا وذلا اجن وردا اما تشا او قتادا
كنت نيرون عصرنا يامعيدا في الرعايا ايام طسم وعادا
ان سربا روعته قد ابى الله ان يراع اوان يعادى
فاشرب اليوم في (الاتيني) كأسا انت اترعت جانبيها فسادا
لاسلام عليك ياقصر يلديز ولا جادك الغمام عهادا
وسلام عليك يا اعظم الأملاك قدراً وخيرهم اجدادا

وقال الشيخ محيي الدين الخياط من شعراء بيروت ومن محرري جريدتي الاتحاد والاقبال مخمساً عنوانه الى رسنة مطلعه

خل نجدا واللوى والاجرعا والى رسنة سر بي مسرعا
ان في رسنة برقاً لمعا كر بالكرة لما سطعا
فقراءت كالدراري الدائرات

ومنها

قد اهانوا الدين لما عظموه ولدينا هم صلاحا اتخذوه
ايها الدين الذي قد حقروه وعليه قد جني اليوم ذووه
كنت للشوري ولا كان الجفاة

نعرة الدين بها الشرق مصاب لم يزل فيه لها تعنو الرقاب
ان تكن يا دين مدعاة الخراب بين ناس غير ناس بل ذئاب
حبذا الالحاد دين الكائنات

وختامها

لا تسلنا ما صنعنا للبلاد وهي من قرن تنادي بالعاد
بل فسل فلاح كرم في خصاد قل له ان ساخ كرم بالفساد
هل ترى منه بعام ثمرات

ثم قل للأهوسين البسطاء طالبي الطفرة مهلا في العلاء
نحن في طور نحا للارتقاء نسأل الله له حسن النجاء
من مرامي الطامحات الطامعات

واهدانا محمد شاكر افندي ياسين من ادباء بيروت قصيدة مطبوعة عنوانها السرور العام لمرور العام

مطلعها

كوكب العدل علينا سطعا وغمام الظلم عنا انقشعا
وبشير الفوز بالبشرى سعى ورسول الحق للشورى دعا

فتجلى كل ثغر باسما والطمأن الشرق والشرقي معا

وختامها

سنة يا شرق مرت فخلت بعد ان مرت وساءت مرجعا
فسل المحكوم ماذا صنعا وسل الحاكم ما ذا استصنعا
قد رضينا بدلاً عن هرسك وعن البوسنه بمال دفعا
غير انا عن كريد لا نرى بدلاً الا الظبا والمدفعا

* * *

«شوكت» الاسلام احيى الاربعا وامات الحيف والخوف معا
طار مذ ريع الحمى مستبسلا ولداعي الحق لبى مسرعا
سار والجيش سرى في اثره سبعاً للحرب يقفو سبعا
(ففروق) منه طارت فرقاً واختفى يلدز منه هلعا
حفظ الدستور من شر العدا وعليهم شرهم قد ارجعا
فغدا الدستور فيه والحمى من عقاب الجو حصناً امنعا
لاتخف بأساً على الدستور ما دام في ابطاله مدرعا
حفظ الله (نيازي) ورعى (انورا) ذاك الكمي الاروعا
فهايهم من بني الشرق الثنا ماسنى بيض المواضي لمعا

وقال بشاره افندى عبدالله الخورى صاحب جريدة البرق قصيدة مطلعها

عيد تصافح فيه السيف والقلم فليبشر الاشرفان العلم والعلم

وختامها

اما العصور التي مرت فهل ذكرت تلك المواثيق ام اودى بها القدم
في ذمة الدهر ما بتنا نؤمله والدهر كالناس ترعى عنده الذمم

ورأينا في البرق قصيدة بتوقيع يوسف خطار غانم عنوانها هلال الدستور قرأنا بها عواطف شريفة اذ ذكر فوز احرار ايران ولم يهمل ذلك كما فعل باقي الشعراء فكان شعوره باعتقادنا اكمل لان الامتين توأمان وما بالنا نرى شعراء الفرس

يفرحون لفرح العثمانيين ويحزنون لحزنهم وشعراء العثمانيين لا يقابلون هذه العواطف بالمثل واليك ما جاء في قصيدة غانم الشاعر والشعر شعور

هو عيد لكنه عيدان ... بانتصار الاحرار في طهران
ليس بشرى لكنها بشريان ... سرت الفارسي والعثماني
فاطرب الشرقيين بالانشاد ... ثم هني الجارين بالاسعاد
فاز عصر الدستور بالشرق فوزا ... وحباه هدى ورشداً وعزا
فبسلطاننا الرشاد استعزا ... وتباهى بالشاه احمد مرزا
اى جد هذا وأيّ اجتهاد ... بهما الشعب نال كل مراد

وجاءنا من وكيلنا في اللاذقية هذه القصيدة لنخله افندي بيطار من شعرائها ولكن اتت في الزمن الاخير عنوانها صوت اللاذقية بعيد الدستور

مطلعها

سلام ايها الزمن المجيد ... تبارك فيك ذا العيد الجديد
انذكر انك العيش الرغيد ... وقد بهر الملا منك الضياء
ورفرف فوقنا العلم السعيد ... وفاق أُلفته حب أخاء
سلام مثل زهر الروض انور ... لشوكت مع نيازى ثم انور
وشكر في ربيع الفضل ازهر ... لمن من نبعهم فاض الوفاء
وعاد لنا بعيد اليبس اخضر ... وفاق أُلفته حب اخاء

مشكلة كريد

لم تنته مشكلة كريد لحد الآن والمأمول انتهاءها بسلام وقد انزل العلم اليوناني منها ونذكر في الجزء الآتي ما يجد مفصلا ان شاء الله

قانون المطبوعات

عدل تعديلاً موافقاً وصدرت الارادة الرشادية في العمل بموجبه ونذكر مجمل مواده في عدد آخر ان شاء الله

سافر في هذا الشهر خمسة عشر مبعوثاً لزيارة فرنسا وانكلترا فأُلقيا كل ترحاب

عين طلعت بك من المبعوثين ناظراً للداخليه

زار القيصر ملك الانكليز ويقال انه سيزور الاستانة

منيت الامة الاسلامية بفقد عالم كبير الا وهو الشيخ حسين الجسر من علماء طرابلس الشام صاحب المؤلفات الكثيرة ومنها الرسالة الحميدية التي طار صيتها تغمده الله برحمانه واسكنه فسيح جنانه وعوض الاسلام عن فقده خيراً

وصايا صحية

كتب الدكتور هربكور الفرنسوي مقالة موضوعها الآداب العلمية ذكر فيها الوصايا التالية لحفظ الصحة وهي :

(١) اعتن بصحتك لان صحة الانسان ضرورية له ولازمة لأمته

(٢) لا بد للعقل السليم من جسم سليم والرياضة لازمة لهما كليهما

(٣) اعتدل في طعامك وامتنع عن الاشربة الروحية واقتصر على الماء شراباً

(٤) اذا كان عملك جسدياً فكل الاطعمة النباتية والسكر واذا كان شغلك عقلياً فكل اللحوم

(٦) العمل لازم للصحة (٧) توقَّ مجاري الهواء البارد لا البرد

(٧) نم ثماني ساعات في اليوم (٨) اياك والتبغ

(٩) ادخل الشمس غرفتك واطلق هواءها (١٠) اخمد الغبار بالماء

(١١) اياك والستائر والبسط على انواعها (١٢) اقض ايام العطلة بالخلاء

توفير الطعام

كتب بعضهم الآن ان الانسان يستطيع ان يوفر نصف طعامه اذا مضغه جيداً فان هذا النصف يكفيه وتجود صحته وتقل امراضه ويبقى ذهنه ماضياً واخلاقه رضية ومن يكثر الطعام ولا يمضغه جيداً يسوء هضمه وتعتل صحته وتسوء اخلاقه ويبلد عقله وكل ذلك مؤيد بالامتحان (المقتطف)